



شارع عماد الدين والمسرح

—

وحسب وزارة المعارف أن تهبي (تكية) وتقيماني دار (الأوبرا) شهراً أو شهرين من العام ، وهذا عندها هو تشجيع التمثيل .

اجمعوا الجهود وقسموها إلى وحدات ، فهذه للدرام وهذه للكوميدي وهذه للتراجيدي ، تخلقوا جوّاً شريفاً للمنافسة وتروا نهضة جديدة للمسرح . . . وإلا فقد انتهى أمر التمثيل المسرحي حقاً ، وأصبح (شارع الفن) بقية موبوءة تظل تنحط وتنحط حتى لا يكون فيها موطئاً لقدم شريف

أنهبراً نروجهت

ولعل الأمل الباقي في حياة المسرح المصري منوط بعنق جمعية أنصار التمثيل والسينما ، وهي وإن كانت مقلة في إنتاجها ما تزال تحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه من بناء المسرح المهيار . وكان آخر ما قدمته الجمعية بدقة بلغت حد الإعجاب رواية « أخيراً تروجت » في حفلة الجمعية الخيرية الإسلامية بدار الأوبرا في الأسبوع الماضي . وإنا لنتمنى لهذه الجمعية أن تواصل نشاطها حتى تكون هي الرمت الحلى الذي نرتجى من ورائه للمسرح المصري بعض الخير .
وها هي ذي الفرقة القومية لا تكاد تقضى شهراً في عمل ، حتى تقضى مثله أو أمثاله في كسل . ها هي ذي تنهى دورتها الأولى بعد فترة لم تنتج فيها شيئاً يذكر تعود إلى نومها المعتاد . وهنيئاً لأفرادها هذا الجو الناعم !

فارس الميراث

فرقة الريحاني هي الفرقة التمثيلية الداعة التي تبرهن على أن التمثيل الكوميدي لا يعتمد بعد . والريحاني يشكر على هذه المثابرة . غير أننا نأخذ عليه اعتقاده بأنه هو وحده الآن فارس الميدان ، وذلك ما جعله يسير الهويناء حتى لا يخرج طوال الموسم كله أكثر من أربع روايات . وذلك إنتاج لا يفي بالحاجة ما

كانوا قديماً يسمون شارع عماد الدين شارع الفن ، وكان البعيد عنه يحب أن فيه الفن حقاً ، وما زالت تلك العفة ملقاة عليه معروفة عنه حتى لأهله الذين يعرفون كل ما فيه . وقد كان جائزاً فيما قبل أن يسمى شارع الفن لأنه كان يضم بين جنبيه فرقتين أو أكثر تملان وتجاهدان

أما اليوم فاذا في شارع عماد الدين ؟ فيه أربعة مراقص تلبس الانسانية فيها أقبح الأردية . إى والله لم يعد فيه إلا المراقص تنمو وتكاثر ويرتادها الناس وعلى المسرح السلام .. الجمهور الثقف الذى يفهم أهمية المسرح ويقدرها قد جرى مع غيره في مجرى واحد من حيث جحود التمثيل وعدم البالاة باحتضاره ؛ وأصبح يجد في (الصالات) ما يكفل له تمضية السهرات دون حنين إلى المسرح المقهور أو شفقة عليه ؛ حتى أصبح شارع عماد الدين وما حوله بقعة مجردة من الحياة ، بعيدة عن روحانية الفن بعد الأرض عن السماء ...

فهل انتهى بذلك تاريخ المسرح المصري؟ وهل انصرف أبطاله كل الانصراف إلى السينما حيث المجال المادى المريح ؟ . نرى هذا ، ولكننا نأمل ألا يستمر ؛ لأن للمسرح الحقى الثقف تأثيره في النفوس ، والسينما قد تستطيع أن تحمل محله ، ولكنها لا تستطيع أن تكن عنه كل الكفاية . فهو إذن ضرورى ، وهو لو نهض نهضة حقة سيقف إلى جانب السينما وتخلعها ، وسيعيش وسيكون له شأن .

وأبطال المسرح المصري لا يزالون أحياء ولا تزال في نفوسهم الرغبة إلى محاولة الجهاد في سبيل النهوض به ، ولكن يعجزهم المال ، فيظنون فرادى لا جامع لكلمتهم ولا مستغل لمواهبهم .

التأليف

هو هناء انرجار المسرح اسمرى وسقوط انجيلم المصري

ينادى المهتمون بشئون السينما والمسرح في مصر بأن المسرح هنا قد اندثر أو كاد ، وأن انجيلم المصري لم يظهر بعد في الثوب الفاتن الذي يجب أن يظهر فيه حتى يستطيع أن يقف إلى جانب الأفلام الأجنبية . لو في السوق المصري وحده ، ويؤلون لذلك أسباباً كثيرة: سنية تارة على أساس وتارة على غير أساس ، وتفكر وزارة المعارف وهي القائمة على أمر التمثيل كأداة من أدوات التثقيف تفكر في مسيره المظلم ، وتجتمع اللجان وتقرّر القرارات وترصد الإعانات وتبذل النفقات في سخاء ويؤتى بالأجانب لإنقاذ ما يمكن إنقاذه !!

ولكن أحداً من هؤلاء لم يفكر في العلة الحقيقية لانحيار المسرح المصري وسقوط انجيلم المصري ... العلة هي التأليف ولا شيء غيره . فالممثلون الناجحون موجودون في مصر والمخرجون البارعون موجودون في مصر ، وجمهور المتفرجين موجود في مصر ولكن هناك عنصراً واحداً يكمل هذه العناصر بل يوجهها غير موجود ... هو التأليف

وليس معنى هذا أن مصر بلا تأليفين ، فالمؤلفون موجودون ولكن كأن لا وجود لهم ... لدينا مؤلفون موهوبون في طوقهم أن يسدوا حاجة المسرح وزيادة ، وهم مع الأسف يحافون التأليف وينصرفون إلى غيره من شئون القلم لأن التأليف فن ظلمه المتصرفون في أموره ولم يقدروه قدره أو بعض قدره فأصبح كالصناعة الآلية التي لا يقودها الإبداع الفني

أصحاب الشركات السينمائية المصرية ومدبروها يريدون من المؤلف أن يكتب الرواية الكاملة دون أن يأخذ لها ثمنًا وحسبه أن يظهر اسمه على الشاشة في ذلك ما يكفل له الطعام وكل لوازم الحياة ... وإلا فليأخذ بضعة جنيهات ولا لزوم لاسمه ولينسب تأليف الرواية إلى مدير الشركة أو مخرجها ...

وأصحاب الفرق المسرحية يدعون لأنفسهم القدرة على التأليف فإذا ما قدم مؤلف رواية إلى أحدهم ردها إليه بعد أن يلجأ بأطراف فكرتها ليكتبها بعد ذلك كيفما اتفق ...

فلماذا إذن يؤلف المؤلف الموهوب ؟ وأن ما يغريه ويشجعه على التأليف ؟ إن اعترازه بنته بأن عليه أن يؤلف ليكون هذا مصير ما يؤلفه ، ومن هنا تنحطم الأفلام وتنزوي المواهب تاركة

الميدان - إذا كان هناك ثمة ميدان - لقوم صناعيين لا يكلفهم التأليف عناء الموهبة وشقاء الفن ، فهم يكتبون ويبيعون غير آسفين على بضاعتهم لأنهم كتبوا بقولهم لا بأرواحهم أولئك هم الذين يسمون اليوم بالمؤلفين وبكبار المؤلفين ولا أقصد بالمؤلفين هؤلاء النفر الذين يؤلفون (للصالات) فليس هذا تأليفاً وإنما هو هراء قوامه التكتة البديهة والكلمة الجارحة والوضع المقلوب . اللهم إلا القليل منه ...

وبين هؤلاء الذين يكتبون للمراقص كتابة صيانية ، وأولئك الذين يكتبون للسينما والمسرح كتابة تجارية ، بضيع المؤلف الموهوب الفنان الذي يكتب للفن ... فالأولى إذن أن يعيش بعيداً عن التأليف

هذا ما كان حتى اليوم وهذا ما سيكون ونظل نراه مادام التقدير الحق معدوماً وما دامت الشركات السينمائية والفرق المسرحية تقدر التأليف آخر ما تقدر وتعتبره عنصراً هيناً قليل الخطر بينما هو أحق من كل شيء بالناية والاهتمام والبدل

لذلك ترى الفرق القومية وهي تسمى (قومية) تلجأ إلى الروايات المترجمة وفوق ، ما في ذلك من مرة قومية فإنه يصرف الجمهور عنها لأن الجمهور مصري ويريد أن يرى شيئاً مصرياً

وقد تحتاج تلك الفرق القومية أو تلك المهزلة القومية بأن هذا هو ما يقدم لها وصلاح أما غيره فقد كان هزلاً ... ولكن هل تبحث الفرق - وهذا من شأنها - بين الموهوبين حقاً من غير أصحاب الأسماء ؟ لا ... وهل تركت الغايات والميول جانباً وراعت الحق في الاختيار ؟ لا ... إذن فمن أين يأتيها المؤلف الفنان المغمور الذي لا عم ولا خال ...

أما مسألة المباراة فإنها لمهزلة تتكرر وما من ورائها فائدة حتى لو روى فيها جانب الحياد والحق ... وهيئات ...

أما الطريقة العملية لتشجيع التأليف بل لخلق التأليف وإيجاد المؤلفين فهي أن تقدر وزارة المعارف ثمناً معيناً للرواية السينمائية وثنماً للقصة المسرحية وتشرف هيئة محترمة لا تعرف غير الحق إشرافاً فعلياً على طريقة اختيار الشركات لرواياتها وطريقة دفع الثمن ، أو تقوم هي بعملية الأخذ والاختيار والإعطاء بين المؤلفين والشركات . أو المسارح . ثم تقدر من عندها فوق ذلك مكافأة مالية لكل رواية تظهر على الشاشة أو على المسرح وبذلك تكون هي المشرف النزيه فتضمن للمؤلف حقه وفوقه مكافأة فينتج ويدع ويكون في مصر تأليف ومؤلفون (ن)